المضحكات المبكيات في خطاب الأسد

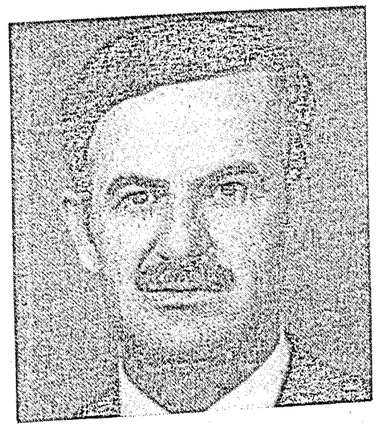

الاسد : تآمر مكشوف واكاذيب مبتذلة

نماذج من "تضحيات" حاكم دمشق من أجل فلسطين

مصير الثورة الفلسطينية ومستقبل الشعب اللبناني يتوقفان على ارغام قوات النظام السوري على الانسحاب من لبنان

اصبحت « موضة » هذه الايام ان يتحدث الحكام الخونة عن تضحياتهم من اجل فلسطين والمقاومة الفلسطينية كوسيلة لتبرير طعنهم للثورة الفلسطينية وتآمرهم ضدها .

ويبدو ان الحكام العرب ، الذين باعوا انفسهم لاميركا واسرائيل ، يجدون من الضروري اظهار المقاومة الفلسطينية بمظهر « الجاحدة » وناكرة الجميل » و « مثيرة الفوضى والاضطرابات » و « المعتدية على سيادة الدول » وسيادتهم ... حتى يبرروا لشعوبهم ان الوقت قد حان لتصفية الثورة الفلسطينية .

و « تضحيات » الاسد من اجل فلسطين معروفة لدى كل طفل عربي . فقد « ضحى » بالجولان عندما سلمها لاسرائيل في بيان رسمي قبل ان يحتلها الجيش الاسرائيلي . و « ضحى » بجنود الجيش العربي السوري عندما ارسلهم الى لبنان لقصف الاحياء السكنية الشعبية وفرض حصار التجويع على الشعب اللبناني . كما « ضحى » الاسد باعتراضاته على اتفاقية سيناء لكي يرضي اميركا والسعودية وانور السادات . وقدم الاسد « تضحية » كبرى من اجل فلسطين والمقاومة الفلسطينية عندما عقد تحالفا شيطانيا مع الملك حسين ووافق على تجديد مدة بقاء قوات الطوارىء الدولية في الجولان لتنعم اسرائيل بالهدوء والسكينة .

وكانت « تضحية » لا تنسى من جانب الاسد في سبيل فلسطين والمقاومة الفلسطينية عندما وافق على بقاء الاحتلال الاسرائيلي في التلال المحيطة بالقنيطرة حتى تقبل اسرائيل أن توقع معه اتفاقية فصل القوات في الجولان ، كما وافق على منع اي عمل فدائي فلسطيني من الجولان وتعهد بذلك للاميركيين . ولا شك ان الاسد « ضحى » كثيرا من اجل فلسطين والمقاومة عندما فرض رقابة بوليسية مشددة على تحركات الفلسطينيين في سوريا واعتقل كل فدائي يحاول القيام بعمل ضد اسرائيل .

وكانت ذروة « تضحيات » الاسد من اجل فلسطين والمقاومة هي وضع فرق كاملة من جيشه تحت تصرف جبهة الكفور الفاشية لذبح الفلسطينيين في مخيماتهم وتجريد الثوار من السلاح !

ويبدو ان هؤلاء الحكام يغطون على عجزهم عن استرداد اراضيهم المحتلة (نتيجة عمالتهم لاميركا وتواطئهم مع اسرائيل) من خلال القاء المسؤولية كلها على كتف فلسطين والفلسطينيين، ويبررون تفريطهم بحقوق الاوطان وسيادتها عن طريق الغاء التبعة على الفلسطينيين !

فلم يكن الفلسطينيون هم الذين طلبوا من الاسد تسليم الجولان لاسرائيل بدون قتال . ولم يكن الفلسطينيون هم الذين اصدروا اوامر الانسحاب للجيوش العربية من فلسطين وسيناء منذ ١٩٤٨ وحتى الان .

وانما الذي فعل ذلك هم الحكام الذين تاجروا بقضية فلسطين واتخذوا منها ذريعة لاقامة وتسليح جيوش ضخمة لم يستخدموها في تحرير فلسطين او حتى تحرير اراضيهم المحتلة وانما لقمع الشعب السوداني والشعب اللبناني والشعب الفلسطيني والشعب المصري والشعب السوري وعندما اضطر هؤلاء الحكام الى الصدام مع اسرائيل في حرب تشرين تحت ضغط الشعوب العربية .. قاتلت الجيوش المصرية والسورية ببسالة اذهلت العالم .. بينما كان هؤلاء الحكام يرتعشون رعبا وترتعد فرائصهم خوفا من اميركا واسرائيل .. وهلعا من انتصار حاسم تحرزه هذه الجيوش .

مساندة اسرائيلية للاسد

والاسد في خطابه يروي مضمون « اتصالين » مع اميركا في شهر تشرين الاول الماضي وفي شهر نيسان الماضي ليقنع مستمعيه بأن واشنطن كانت تنقل اليه تهديدات وانذارات اسرائيل للحكم السوري من تدخله العسكري في لبنان. ولكن الاسد لم يوضح لمستمعيه السبب في امتناع اسرائيل عن تنفيذ هذه التهديدات .

اما هذا السبب فقد اوضحه كل من اسحاق رابين رئيس وزراء العدو وشيمون بيريز وزير دفاعه وبيغال الون وزير خارجيته ، وهو : ان حافظ الاسد يذبح الفلسطينيين في لبنان وان عدد ضحايا الحرب التي شنها النظام السوري في لبنان (من الفلسطينيين) يفوق مجموع القتلى من الفدائيين في عمليات داخل الارض المحتلة خلال عامين كاملين (والان اصبح هذا العدد يفوق عدد الشهداء من الفدائيين في الارض المحتلة طوال اعوام كثيرة). وهذا السبب ، اوضحه موشي دايان ايضا عندما قال ان اسرائيل توافق على احتلال سوريا لكل لبنان لان هدف هذا الاحتلال هو تصفية « المخربين الفلسطينيين » .

والاسد يؤكد في خطابه اصراره على احتلال لبنان ورفضه الانسحاب ، ويردد نفس ما قاله العميل شمعون من انه ليس من حق الفلسطينيين ان يطالب الاسد باخراج قواته من لبنان .. حتى اذا كان الهدف الاول لدخول هذه القوات هو ابادة الفلسطينيين . والمطلوب من الفلسطينيين اذن ، هو الترحيب بالنيران السورية الموجهة الى صدورهم !

وبعد ذلك يتحدث الاسد عن « المنطق الاخلاقي » و « المنطق القومي » !!

وفي خطاب الاسد تحول المتآمرون الذين جعلوا شعارهم « على كل واحد ان يقتل فلسطينيا حتى نطهر ارض لبنان » ... تحولوا الى «مقهورين » (كرر الاسد كلمة القهر والمقهورين ٨ مرات في خطابه) . اما المقاومة الفلسطينية والحركة الوطنية اللبنانية فهما اصل البلاء ، وهما المعتديان اللذان يطلقان النار ، ويخرقان وقف اطلاق النار في كل مرة (!) وقد كان جزار ايلول على حق عندما اقام حمام دم للفلسطينيين لانهم هم الذين اخطأوا !

وربما لم يشهد التاريخ حاكما كذوبا ومزورا للحقائق مثل الاسد . فكل الوقائع التي ذكرها في خطابه ملفقة لا ترقى الى مستوى الرد عليها .

نظام ضعيف متهافت

غير ان الخطاب يكشف عن ظواهر هامة :

١ ـ اصرار الاسد على استمرار احتلال قوات النظام السوري للبنان .

٢ ـ تأكيده على ضرورة ضرب المقاومة الفلسطينية والحركة الوطنية اللبنانية .

٣ ـ اعلان فرض الحماية على النظام اللبناني القديم ، الذي انهار تحت ضربات الجماهير ، واعتبار لبنان « منطقة نفوذ » تابعة لحكام دمشق .

٤ ـ التمهيد للاساءة المتعمدة الى العلاقات مع الاتحاد السوفياتي .

٥ ـ وضع السياسة الرسمية للنظام السوري في خدمة مخطط التسوية الاستسلامية ومحور واشنطن ـ الرياض .

٦ ـ ضعف وتهافت النظام السوري وانهيار معنويات قادته في مواجهة السخط الشعبي العربي والعالمي وفي داخل سوريا نفسها ، ومحاولة تقديم تبريرات مبتذلة للعدوان على المقاومة والشعب اللبناني ، واستخدام اسلوب الدس والوقيعة (بين جنبلاط والزعماء المسلمين ، وبين جنبلاط وعرفات ، وبين فصائل المقاومة) .

مستقبل ومصير شعب وثورة

ان الواجب الوطني والفلسطيني الملح ـ بعد هذا الخطاب الذي كشف فيه الاسد عن نواياه الحقيقية في صراحة فاجرة ـ هو الاصرار على المطالبة بانسحاب قوات النظام السوري من جميع الاراضي اللبنانية .

ان وجود هذه القوات على اي جزء من ارض لبنان يشكل تهديدا خطيرا لمصالح الشعب اللبناني ولوجود الثورة الفلسطينية ومستقبل كفاحها .

وكما ذكرنا من قبل فان النظام السوري ، بكل قواته ، عاجز تماما عن الحاق اي ضرر بالثورة الفلسطينية والحركة الوطنية اللبنانية اذا كان الخط السياسي والعسكري في مواجهة هذه القوات صحيحا وفعالا . واذا كان الاسد يلح الان على ما يسمى بـ « حوار » مع المقاومة فذلك لانه يعرف انه قائد مهزوم في حرب خاسرة بكل المقاييس . وهو يسعى الان الى تحقيق اهدافه نفسها التي يعجز عن تحقيقها بالقتال .

والنظام السوري اصبح معزولا تماما على الصعيد العالمي والعربي ولا يتحمل الدخول في معركة طويلة مع الشعب اللبناني والثورة الفلسطينية .

بقي أن يكون موقفنا ، نحن ، واضحا وحاسما :

اما الانسحاب الكامل والفوري لقوات القمع التابعة للنظام السوري . واما مواصلة القتال ضدها حتى يتم ارغامها بالقوة على الانسحاب .

المستقبل السياسي للشعب اللبناني ومصير المقاومة الفلسطينية يتوقفان ـ لسنوات قادمة ـ على اتخاذ هذا الموقف الواضح الحاسم .. المبدئي . .

عميل مخلص .. لا يستحق الرثاء !

فواز صياغ ، عميل مخلص سبق ان عينه حافظ الاسد في منصب عضو القيادتين القطرية والقومية لحزب البعث السوري . واراد العميل ان يبرهن ، في الاسبوع الماضي ، على جدارته واستحقاقه لعضوية القيادتين . فعقد مؤتمرا صحفيا في مقر السفارة السورية في لندن ، وقدم التفسير التالي لعدوان النظام السوري على الشعبين اللبناني والفلسطيني :

« هناك خلاف حول بعض الاساليب التي يتبعها بعض قادة المقاومة الفلسطينية في بعض المنظمات المتطرفة ، وهي المنظمات التي رفضتها اصلا منظمة التحرير الفلسطينية (!) وقد شكلت هذه المنظمات شيئا موازيا لمنظمة التحرير المعترف بها شرعيا .. شكلت ما يسمى بجبهة الرفض . وهي الحقيقة ترفض ماذا ؟ ترفض النضال ضد العدو الاسرائيلي (!) وما ترفض ابدا شيء غير هذا (!) انها تقبل بالتدخل في الشؤون الداخلية للدول العربية وبتعميم الثورة العالمية وبالتدخل في شؤون اليابان وتركيا ولبنان وكل الدول العربية (!) هذه هي جبهة الرفض التي يوجد بيننا وبينها خلاف !! » .

ـ الهدف :

لم يكن هذا العميل قد قرأ ـ بعد خطاب الاسد . فلا داعي لتوجيه اللوم اليه لقد اعتاد ان يتلقى الوحي من خطب « الرئيس » لان القيادتين « القطرية والقومية » لا علاقة لهما بالسياسة فهما يشكلان جهازا مهمته اعادة طبع وتوزيع خطب « القائد » ! وقد اوضح « القائد » ان خلافه مع كل فصائل المقاومة، بما في ذلك منظمة التحرير الفلسطينية . والجهاز الوحيد الذي يعترف به زعيمه « كفصيل فلسطيني نقي » هو عصابة السرقة والنهب والذبح على الهوية التي كانت تحمل اسم « الصاعقة » اما عن حديثه بخصوص التدخل في الشؤون الداخلية وعن تعميم الثورة العالمية، فهو يرشحه ليكون موظفا في وكالة الاستخبارات المركزية الاميركية .

وحول منظمة التحرير التي رفضت اصلا المنظمات المتطرفة .. فيبدو ان العميل فواز ما زال مبتدئا يتشبه بمن لا يعرف القراءة والكتابة ويتظاهر بأنه « عالم مثقف » وليس لدينا وقت لاعطائه درسا في التاريخ . ويكفي اننا « نرفض » امثاله من العملاء لنكون جادين في محاربة العدو الاسرائيلي الذي يغتصب ارضنا بمجهود هؤلاء التابعين الاذلاء .

اما النضال الحقيقي ضد العدو الاسرائيلي فهو غزو لبنان وتوجيه نيران مدافع ١٠٧ والدبابات لضرب مخيمات الفلسطينيين والاحياء الوطنية !

عميل مخلص .. ولكنه خائب ولا يستحق الرثاء .